

## المشفي الوطني في جبلة: حقاً قام

في التفجير الثاني) والأشلاء للهلل الأحمر، حيث نُقلوا إلى المشفى الوطني، والمشفى العسكري في اللاذقية. أعلن المشفى «خارج الخدمة» بعد نحو ثلاث ساعات، وُضع في عهدة الأمن الجنائي لمدة 24 ساعة بغية إنجاز الإجراءات اللازمة. في اليوم التالي وصلت ورش مديرية الصحة وشارت عمليات تعقيم المشفى، وورش الدفاع المدني التي شاربت عمليات ترحيل الأنقاض. «بعد ثلاثة أيام من التفجير عاد المشفى إلى العمل»، يقول خليل، ويضيف: «يوم الجمعة أجرينا أول عملية تصوير طبقي محوري». بعد عودته إلى العمل حرص عددٌ من مصابي الكادر التمريضي على الانتقال لاستكمال علاجهم فيه. كانت غلا «أول مريضة تدخل المشفى بعد التفجير، وأصرت ألا تُعالج إلا فيه». المريضة المصابة بحروق وشظايا تصرّت على الابتسام وتقول ضاحكة: «بدهم يخلولي شظية بجسمي للذكرى». أعمال إعادة التأهيل في قسم الإسعاف المتضرر بشدة لا تتوقف، أعيد بناء الجدران التي هُدمت، ويُسكَّم إكساء القسم. يؤكد مدير المشفى بحماسة أن تغييراً كبيراً سيُطرأ في خلال وقت قصير «إضافة إلى إعادة التأهيل، طلبنا إنشاء سور للمشفى، وتخصيصنا بمفرزة أمنية، ووعدنا بإنجاز ذلك سريعاً. كذلك ننتظر وصول أربع غرف مسبقة الصنع لتضم إلى ثلاث موجودة حالياً وتُشكّل عيادات خارجية». قرب مدخل قسم الإسعاف يستوقفنا خليل ويشير إلى مساحة ترابية قائلاً: «هنا سنزرع وروداً، ونشيد نصباً لتخليد ذكرى شهداء المشفى».

**قرار التوسيع... على الورق**

لتقلص مساحة المشفى حكاية طويلة، ملخصها أن قراراً كان قد اتخذ بهدم المشفى وإعادة بنائه بموجب اتفاقية موقعة مع «جمعية البستان الخيرية» في عام 2010. وتقرّر الإبقاء على «مبنى الجراحات» لتقديم الخدمات الإسعافية والعاجلة. في شهر تموز من عام 2011 أكد وزير الصحة حينها (ورئيس الوزراء حالياً) وائل الحلقي أن «إنجاز أعمال الهدم وإعادة البناء في المشفى ستنتهي في غضون 18 شهراً»، لكنّ شيئاً لم يحصل منذ ذلك الحين وحتى عشية التفجيرات الإرهابية.



300 ألف نسمة، أما بعدها فتقلصت المساحة إلى كتلة واحدة تحوي 55 سريراً وتخدم نحو مليون نسمة».

### «الانثين الأسود»

لا حاجة لتحريض ذاكرة أحد من كوادر المشفى لرواية ما حصل صبيحة التفجير. مع دوي التفجير الأول الذي استهدف كراخ جبلة استنفّر الجميع، وبدأت سيارات الإسعاف بنقل المصابين إلى قسم الإسعاف. وفي ظل الزحام الذي عمّ القسم، وقع الاعتداء الإرهابي عبر انتحاري بحزام ناسف فجر نفسه وسط المسعفين والجرحى. بلغ عدد شهداء المشفى ثلاثة عشر شهيداً، إضافة إلى 54 جريحاً أربعة منهم في حالة حرجة، فضلاً عن مفقودة واحدة لم يتضح مصيرها بعد، هي المريضة كريمة عزيز. اللافت أن عدداً من المصابين لم تظهر عليهم آثار الإصابات فوراً، بعضهم عاد إلى منزله قبل أن تتكشف إصابته ب«حروق كيميائية»، وهو أمر ناجم عن طبيعة المواد التي استخدمت في التفجير. وهي وفقاً لخليل «مواد حارقة مشوهة، سببت تغيير معالم بعض الجثامين». لا مزيد من الإيضاحات حول تلك المواد لدى خليل، فالأمر «من اختصاص الأمن الجنائي، وفي عهده».

### «قيامه، اليوم الثالث»

فور وقوع الاعتداء قامت إدارة المشفى، بإشراف مديرية الصحة، بإخلاء المصابين الأحياء وتوزيعهم على مشافي جبلة واللاذقية، وشملت جثامين الشهداء (35 شهيداً، هم شهداء المشفى، إضافة إلى المصابين في التفجير الأول الذين أسعفوا إلى المشفى واستشهدوا

دقائق، فالمدينة صغيرة وشوارعها لا تشهد أي ازدحام. المفاجأة الثانية كنا على موعد معها عند مدخل المشفى، حيث تركز المشهد السابق: نتلفت بحثاً عن أحد يسال عن هويتنا، أو سبب وجودنا هنا فلا نعثر! خطوات قليلة نقطعها، لنجد أنفسنا أمام الباب الداخلي للمشفى. لوهلة سنظن أنك قصدت المكان الخطأ، فليس من المعقول أن تغيب أي إجراءات أمنية عن موقع جريمة إرهابية حدثت قبل فترة وجيزة.

### مشفى «المفاجآت»

داخل المشفى تتوالى المفاجآت، وتتنوع بين سلبية وإيجابية، بدءاً بالحالة الفنية البائسة للمبنى الذي لا يتجاوز حجمه حجم جناح في أحد المشافي، وليس انتهاء بالآلة عمل أقسامه، ولا سيما «مكتب الجودة» الذي يعمل بطريقة أقل ما يُقال عنها أنها فائقة الاحترافية. طلاء الجدران المتاكل والإنارة الباهتة لم يُفلح في إخفاء مظاهر لافتة: كل شيء يبدو مُنظماً: النظافة المحيطة بك يندّر أن تلاحظ مثبلاً لها في مشافٍ عامة كثيرة، والهدوء رغم كثرة الداخلين والخارجين، والمشفى يستقبل المراجعين والمرضى كأنه لم يتوقف عن العمل لحظة واحدة. مدير المشفى الدكتور قصي خليل، يبدو فخوراً بعودة المشفى السريعة إلى العمل، وحرصاً على الإشارة إلى «تكتاف الكوادر وإصرار الجميع على تجاوز المحنة». يُجري خليل مقارنة سريعة بين حال المشفى الوطني قبل عام 2011 وحاله عشية حدوث الاعتداء الإرهابي «قبل الأزمة كان لدينا مشفى من ثلاث كتل يضم 220 سريراً ويخدم قرابة

رغم ضخامة الاعتداء الإرهابي الذي استهدفه قبل أقل من أسبوعين، يُفاجئ المشفى الوطني في جبلة زائريه بسرمة استعادته العافية. وبالتزامن مع مواصلة العمل الطبي فيه، شارحت الورش الفنية على استكمال تاهيك كل ما تهدم

### جبلة - صهيح عجزيني

المسافة بين اللاذقية وجبلة ليست طويلة. 25 كيلومتراً تقطعها في أقل من نصف ساعة تخلله توقف لم يستغرق سوى دقائق معدودات عند حاجز واحد في منتصف المسافة تقريباً. قبل الانطلاق إلى المدينة، التي لم تجف دماء شهداء تفجيراتها الأخيرة بعد، كان لا بد من الحرص على اصطحاب الوثائق والشبوثيات اللازمة: البطاقة الشخصية، البطاقة الصحفية، أوراق الاعتماد الرسمية من قبل المجلس الوطني للإعلام... إلخ. فالتشديدات الأمنية المتوقعة تجعل كل ما سبق ضرورياً. الازدحام عند مدخل المدينة يبدو كافياً لاتخاذ قرار بمغادرة الحافلة ودخول المدينة سيراً على الأقدام. المفاجأة الأولى أن المشاة قادرون على المرور بالحاجز مرور الكرام. سيارة أجرة ستتكفل بالوصول إلى المشفى الوطني في أقل من خمس

## عبد السلام في السعودية: بحث التهدئة ومصير هادي؟

عدد من أعضاء وفد الرياض في اللجنة جلسة يوم السبت، ما وضعه وقد صنعاء في إطار «إعاقة جديدة لجهود السلام ومحاولة إفشال حوار الكويت للتهدئة من التوصل إلى اتفاق نهائي يقود لتبادل مئات الأسرى مطلع شهر رمضان»، بحسب تفاهم سابق بين الطرفين. وبحسب مصادر مطلعة، غادر عز الدين الأصبحي وميرفت مجلي الكويت، وهما كانا يمثلان وفد الرياض في لجنة الأسرى والمعتقلين. وكان وفد صنعاء قد أبدى استعداداً لتبادل 1000 أسير ومعتقل، إلا أن وفد الرياض أعاق عملية التنفيذ ورفض تقديم إفادة بشأن كشوف أسرى الجيش و«اللجان الشعبية»، وكذلك رفض الاعتراف بمئات الأسرى والمعتقلين لدى الجيش و«اللجان».

وكان المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ قد أكد أن المشاورات شهدت «نقاشاً إيجابياً» حول ملف المعتقلين والأسرى، في تناقض واضح مع الواقع. ونقلت وكالة «الأناضول» عن مصدر في وفد الرياض أن تعليق الجلسات المباشرة جرى إثر اتساع الخلافات بين أعضاء الطرفين، مضيفاً أن ولد الشيخ رفع الجلسات المباشرة للجنة لإتاحة الفرصة للجلسات غير المباشرة ردم الهوة التي ما زالت واسعة. (الأخبار، الأناضول)

إلى صلب القضايا الخلافية بين الوافدين، في ما عدّ تمهيداً لبلورة اتفاق سياسي ينهي الحرب والأزمة. ومن بين النقاط الخلافية التي انطلق البحث فيها، بقاء هادي رئيساً لـ 45 يوماً من دون صلاحيات، ثم نقل صلاحياته إلى نائب الرئيس بعد عزل اللواء علي محسن الأحمر، بالإضافة إلى تشكيل حكومة توافقية تدير المرحلة الانتقالية. في هذا الوقت، ومع حلول شهر رمضان، الموعد المفترض لتنفيذ اتفاق تبادل الأسرى، جرى تعليق الجلسات المشتركة للجنة المعتقلين والأسرى والمخفيين بعدما غادر

**عرقه وفد الرياض جلسات البحث في ملف المعتقلين**

صعدة «وسيعود مساء» (مساء أمس) إلى العاصمة الكويتية لاستئناف المشاركة في المحادثات. وكانت النقاشات السياسية قد انتقلت مطلع الأسبوع الماضي

تصريحات ولد الشيخ بشأن جلسات المعتقلين والأسرى جاءته مناقضة للواقع (أف ب)



الحوثي لبحث نتيجة الزيارة. وقالت معلومات إن زيارة عبد السلام المفاجئة إلى ظهران جاءت لبحث مقترح حل للأزمة، ولا سيما النقطة المتعلقة بإبقاء عبد ربه منصور هادي رئيساً مؤقتاً. ونُسب المقترح إلى الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، عبد اللطيف الزباني، الذي التقى بوفد صنعاء قبل أيام قليلة في العاصمة الكويتية. إلا أن عبد السلام أعلن أن زيارته إلى السعودية جاءت بتنسيق مع الأمم المتحدة وترتيب عمل اللجان (المشرفة على التهدئة)، إضافة إلى الاستفادة من عطفة الأسبوع لهذا الغرض ومقابلة القيادات الميدانية. وأضاف عبد السلام عبر موقع «فايسبوك» أن زيارته هدفت إلى بحث التفاهات القائمة على الحدود بين البلدين. وكان صاروخ باليستي قد أُطلق من الأراضي اليمنية قبل أيام، استهدف نجران، في خرق هو الأول للتهدئة الحدودية الناجمة عن تفاهات ميدانية بين الطرفين. وتحفظت «أنصار الله» على التعليق على الزيارة مكتفية بما أعلنه محمد عبد السلام. وقالت مصادر في الحركة اليمنية لـ«الأخبار» إن رئيس الوفد المفاوضات «ذهب فقط لبحث عودة الاشتباكات على الحدود وتحديداً في نجران»، على خلفية التصعيد العسكري الأخير. وأكدوا أنه في

في عودة إلى الحوار المباشر مع الرياض. زار رئيس وفد «أنصار الله» إلى المفاوضات محمد عبد السلام الحدود السعودية لبحث التفاهات السابقة في ضوء التصعيد العسكري الأخير. إلا أن معلومات قالت إن الزيارة تهدف إلى بحث مقترح للحل في ظل استمرار المراهقة في الكويت

في وقت تواصلت فيه عرقلة سير محادثات الكويت بعد محاولة وفد الرياض إفشال تنفيذ الاتفاق الخاص بإطلاق سراح عدد من الأسرى والمعتقلين بحلول شهر رمضان، جاءت زيارة رئيس وفد حركة «أنصار الله» إلى المفاوضات محمد عبد السلام السعودية في حدث من المفترض أن يعيد إحياء المحادثات التي تقاوم الإنهاء. وتضاربت المعلومات بشأن هدف الزيارة التي جرت ليل الجمعة إلى منطقة ظهران جنوبي المملكة، قبل عودة عبد السلام إلى صعدة، حيث ترددت أنباء عن لقائه زعيم «أنصار الله» السيد عبد الملك